تم تحميل هذا الملف من موقع المناهج الإماراتية

*للحصول على أوراق عمل لجميع الصفوف وجميع المواد اضغط هنا

https://almanahj.com/ae

* للحصول على أوراق عمل لجميع مواد الصف الثاني عشر اضغط هنا

https://almanahj.com/ae/12

* للحصول على جميع أوراق الصف الثاني عشر في مادة لغة عربية ولجميع الفصول, اضغط هنا

https://almanahj.com/ae/12arabic

* للحصول على أوراق عمل لجميع مواد الصف الثاني عشر في مادة لغة عربية الخاصة بـ الفصل الثاني اضغط هنا

https://almanahj.com/ae/12arabic2

* لتحميل كتب جميع المواد في جميع الفصول للـ الصف الثاني عشر اضغط هنا

https://almanahj.com/ae/grade12

للتحدث إلى بوت المناهج على تلغرام: اضغط هنا

https://t.me/almanahj_bot

السّماور
سعيدُ فائقْ

رُفع أذانُ الفجرِ..انهضْ يا بُنَيّ، ستتأخرُ عَنْ عملِكَ.

أخيـرًا، وَجَـدَ علـيٌّ عمـلًا. منـذُ أسـبوعٍ وهـو يذهـبُ إلـى المصنـعِ. كانَـتْ أُمُّـهُ سـعيدةً وراضيـةً. أقامَـتْ صلاتَهـا، وأكملَـتْ دُعاءَهـا. دخلَـتْ والإيمـانُ باللّـهِ يغمرُهـا، إلى غرفـةِ ابنِهـا الشّـابِّ الطَّويـلِ والعريـضِ المنكبيـنِ الّـذي كانَ غارقًـا فـي أحلامِـهِ بيـنَ ضجيـجِ المُحـرّكاتِ والبطّاريّـاتِ الكهربائيّـةِ وَمصابيـحِ الإنـارةِ وزيـوتِ المُحـرّكاتِ والدّيـزلِ. كانَ علـيٌّ غارِقًـا فـي العَـرَقِ مُتَـوَرِّدَ الوَجْنتيـنِ كأنّـهُ خـارجٌ للتـوّ مِـنَ المصنـعِ. كانَـتْ مدخنـةُ المصنـعِ الواقـعِ فـي "هاليجـي أوغلـو"[1] ترتفـعُ بوقـارٍ، وكأنّهـا سـتصيحُ كديـكٍ مغـرورٍ رافـعٍ رأسَـهُ ينتظـرُ طلـوعَ الصَّبـاحِ.

اسـتيقظَ علـيٌّ أخيـرًا. حضـنَ أُمَّـهُ. سـحبَ اللّحـافَ ليُغَطّـي رأسَـهُ كمـا يفعـلُ كُلَّ صَبـاحٍ. دغدغَـتْهُ أُمُّـهُ مِـنْ قَدَمَيْـهِ اللّتيـنِ بَقِيَتـا خـارجَ اللّحـافِ.

ضَحِكَـتْ كفتـاةٍ صغيـرةٍ بسـعادةٍ بعـدَ أنْ وَثَـبَ ابنُهـا مِـنَ الفِـراشِ، ثُـمَّ عـادَ وسـقطَ عليـهِ. ليسـوا كثيريـن مَـنْ هُـمْ سـعداءُ فـي هـذا الحـيِّ. مـاذا تملِـكُ الأُمُّ سـوى ابنِهـا ومـاذا يملِـكُ الابـنُ سـوى أُمِّـهِ؟ دَخَلـت غرفـةَ الطَّعـامِ يحتضـنُ كُلُّ منهمـا الآخـرَ. تفـوحُ رائحـةُ الخبـزِ المحمّـصِ الزّكيـةُ فـي الغرفـةِ.

كانَ المـاءُ يغلـي فـي السّـماور بشـدّةٍ! كان علـيٌّ يُشَـبِّهُ السّـماورَ بمصنـعٍ يخلـو مِـنَ العَـذابِ والإضرابـاتِ والحـوادثِ، فهـو لا يُنْتِـجُ سـوى البُخـارِ ورائحـةِ الشّـايِ المعتّـقِ وسـعادةِ الصّبـاحِ. كان علـيٌّ يسـتمتعُ عنـدَ الصّبـاحِ بالسّـماورِ وغلايـةِ بائـعِ السّـحلبِ الّـذي يقـفُ أمـامَ بـابِ المصنـعِ. ثـم الأصـواتُ، بـوقُ مدرسـةِ "هليجـي أوغلو"العسـكريّةِ، وَصفّـارةُ المصنـعِ الّتـي تهـزُّ أرجـاءَ الخليـجِ، تُحيـي أُمنيـاتٍ، وتحبـطُ طموحـاتٍ أُخـرى. ذلـكَ يعنـي أنَّ لِعَلـيٍّ روحًـا شـاعريةً، مـعَ أنَّ الأحاسيسَ

1) أحدُ أحياءِ مدينةِ (إسطنبول) الصناعيّةِ، ويقع على خليجِ القرنِ الذّهبيِّ وسطَ المدينةِ.

من قراءة الفقرات الأربع الأولى كيف تصف حياة علي وأمه؟

كانت حياة هادئة ملؤها السعادة والفرح والاطمئنان

ما الّذي أوحى لك به استخدام الاستفهام في هذه الفقرة؟

يوحي بأن الأم والابن ليس لهما إلا بعضيهما ، كما يوحي بأن شيئاً ما سيحدث فيفرّق بينهما

ما معنى أن ينتج السماور سعادة الصباح؟

لأنه ينتج الشّاي المُعتّق فيسعد عليّ وأمه بالاستمتاع بشربه في جو شاعري مفعم بالأحاسيس المرهفة.

المرهفة لعاملِ كهرباءٍ بضجيجِ المصنعِ، كإيلاجٍ باخرةٍ من عابراتِ المحيطِ في الخليجِ، إلّا أنتا -عليّ ومحمد وحسن- هكذا، في قَلْبِ كُلٍّ مِنّا يقبعُ أَسَدٌ.

قَبّلَ عليٌّ يَدَ أُمِّهِ، ثُمَّ لَعَقَ شَفَتَيْهِ كأنَّهُ أكلَ قطعةَ سُكَّرٍ. كانَتْ أُمُّهُ تَضْحَكُ، لقد اعتادَ التَّصرُّفَ على هذا النّحوِ كُلَّما قَبّلَ أُمَّهُ. كان يوجدُ أصيصٌ وَرِيحانٍ في حديقةِ البيتِ الصَغيرةِ. قَطَفَ عليٌّ بِضْعَ وَرقاتِ ريحانٍ، وَفَرَكَها بينَ كَفَّيْهِ وَغادرَ مُبتعدًا، وهو يستنشقُ رائحةَ الرَّيحانِ في كَفَّيهِ. هواءُ الصَّباحِ كانَ بارِدًا قليلًا، والخليجُ كانَ غائمًا. التقى أصدقاءَهُ عندَ رصيفِ القوارِبِ، جميعهُم كانوا شُبانًا أَشِدَّاءَ. أبحرَ خمسةُ أشخاصٍ إلى "هاليجي أوغلو".

يُظهرُ عَليٌّ في عَمَلِهِ كُلَّ جِدٍّ واستمتاعٍ وحماسٍ، لكنْ ليسَ رغبةً بإظهارِ تفوّقِهِ على زُملائِهِ، فقد كانَ مُستقيمًا، ولا يحبُّ الاستعراضَ، مَعَ أنَّهُ كان يُجيدُ عملَهُ إلى أقصى دَرجةٍ مِنَ المهنيّةِ، إذْ تعلَّمَ على يَدَيْ أُشْهَرِ الكهربائيّينَ الألمانِ في (إسطنول) كان يُحِبُّ عَليًّا كثيرًا، فأخلصَ في تعليمِهِ كُلَّ أسرارِ المهمةِ؛ ليصبحَ مِثْلَهُ مُعَلِّمًا بارعًا لا يُضاهيهِ أحدٌ.

عادَ في المساءِ إلى بيتِهِ سَعيدًا، مُطمئنًّا مِنْ تَقديمِهِ أَقصى جُهدِهِ في عملِهِ فريقًا واحدًا مع زُملائِهِ. وبعدَما حضنَ أُمَّهُ، اتجهَ نحوَ المقهى المقابلِ ليلتقيَ أصدقاءَهُ. ثُمَّ تدرَّجَ عائدًا إلى بيتِهِ. كانَتْ أُمُّهُ تُؤدي صلاةَ المغربِ. ربضَ أمامَ أُمِّهِ، وقالَ:

- سيغفرُ ليَ اللّهُ يا أُمّي.

بعدَ الأكلِ، غَرِقَ عَليٌّ في قراءةِ روايةٍ بوليسيّةٍ. أُمُّهُ كانَتْ تحيكُ لهُ كنزةً صوفيّةً، ثُمَّ تمدَّدا وناما على فراشَيْنِ يفوحُ منهما عِطْرُ زَهرِ الخُزامى.

أيقظَتِ الأُمُّ عليًّا بينما كانَ أذانُ الفَجرِ يُرفَعُ. كانَتْ رائحةُ الخُبْزِ المُحَمَّصِ الزكيّةُ تفوحُ في الغرفةِ. كانَ الماءُ يغلي في السّماورِ بشدّةٍ! كانَ عَليٌّ يُشَبِّهُ السّماورَ بمصنعٍ يخلو من العذابِ والإضراباتِ والحوادثِ، فهو لا ينتجُ سوى البُخارِ ورائحةِ الشّايِ المُعتّقِ وسعادةِ الصّباحِ.

جاءَ الموتُ لأُمِّ عَليٍّ كَسيِّدةٍ جارةٍ زائرةٍ تَضعُ على رَأسِها غطاءً كأنَّها تستعدُّ للصَّلاةِ. كانَتْ تُعِدُّ الشايَ كُلَّ صَباحٍ، وَتُمسي وهي تُعِدُّ طعامَ العشاءِ لابنِها، لكنَّها كانَتْ تشعرُ بوخزٍ في قلبِها، وَخَدَرٍ، وَتعرّقٍ في أنحاءِ جَسدِها المُتغضِّنِ عندما تصعدُ الدَّرَجَ مُسرِعةً قُبيلَ المَساءِ.

ذاتَ صَباحٍ، وقبلَ أنْ توقِظَ عليًّا، وَبينَما كانَتْ تُعِدُّ السَّماوَرَ، شعَرَتْ بدوارٍ، فَجلَسَتْ مُتهالِكةً على كُرسيٍّ إلى جوارِها. ذلكَ الجلوسُ، كانَ جلوسَها الأخيرَ.

استغربَ عليٌّ تأخُّرَ أُمِّهِ بإيقاظِهِ. وصلَ إلى مسامعِهِ صوتُ صَفّارَةِ المصنعِ الحادُّ. مُخترقًا بنعومةِ زُجاجَ النّافذةِ المُغلقةِ. وثَبَ مِنْ فراشِهِ، وقفَ أمامَ بابِ غُرفةِ الطَّعامِ، شاهدَ أُمَّهُ وقد أَحْنَتْ رأسَها على ذراعيها المُستندين على الطّاولةِ، ظَنَّها نائمةً. تقدَّمَ بهدوءٍ، أمسكَها مِنْ كَتِفَيْها، ارتعدَ عندَما أحسَّ ببرودةٍ حالما لامسَتْ شَفتاهُ وجْنَتَيْها.

ما نفعلُهُ أمامَ الموتِ لا يختلفُ عَمّا يفعلُهُ ممثلٌ بارعٌ، لكنْ ما بَدَرَ مِنْهُ كانَ حقيقيًّا.

عانقَها، وَحملَها إلى فراشِها، غطّاها باللِّحافِ، وحاولَ تدفئةَ جَسَدِها البارِدِ. تشبَّثَ بإعادةِ الحياةِ إلى هذا الجسدِ البارِدِ، ثُمَّ انهارَ فجأةً على الفراشِ إلى جوارِها عاجزًا. لم يستطعِ البُكاءَ في ذلكَ اليومِ على الرَّغمِ مِنْ رَغبتِهِ الجامحةِ في البُكاءِ. توقَّدَتْ عيناهُ دونَ دموعٍ، نظرَ إلى المِرآةِ، كانَ مُحيّاهُ كَوَجْهِ امرئٍ قضى ليلةً بيضاءَ إثْرَ مُجابهتِهِ أعظمَ مُصيبةٍ في الحياةِ.

لماذا لم يستطعْ عليٌّ البُكاءَ على أمّه؟

من هول الصدمة ، وكذلك لأنه لم يصدّق موت أمّه لذلك حاول جاهداً إعادة الدفء والحياة لذلك الجسم البارد

شعرَ عليٌّ كأنَّ وَهنًا قد أصابَ جسدَهُ، وَكأنَّ الشَّيْبَ قد غطّى شَعْرَهُ، وألمًا شديدًا وانحناءةً في ظَهْرِهِ، وكأنَّهُ قد هَرِمَ كَشخصٍ تجاوزَ المئةَ مِنْ عُمرِهِ.

لماذا، في رأيك، ذهبَ علي إلى المصنع بعد إبلاغ الجيران بوفاة أمّه؟

لم يطلب من إدارة المصنع إجازة

ثُمَّ نَظَرَ إلى الجَسدِ الميتِ. لم تَكُنْ مُخيفةً، بَلْ على العكسِ، كانَتْ تبدو وَدودةً بِنَفْسِ مُحيّاها القديمِ الحَنونِ الرَّقيقِ. أغمضَ عَيْنَي الميتةِ نصفَ المفتوحتينِ بإحدى يَدَيْهِ القويّتينِ. انطلقَ إلى الشّارعِ، أخبرَ جارَتَهُ المُسِنَّةَ،

هرعَتِ الجاراتُ إلى البيتِ راكِضاتٍ، واتَّجهَ إلى المصنعِ، وبينما كانَ على الطَّريقِ في القاربِ، بدا وَكأنَّهُ قد اعتادَ على رؤيةِ الموتِ.

لقد اعتادا على الالتحافِ باللِّحافِ نَفْسِهِ إلى جانبِ بَعْضَيْهما. وَكما أَخذَ الموتُ أُمَّهُ المُؤنسةَ، أخذَ أيضًا كُلَّ مَشاعرِها بالحنانِ والعطفِ. لكنَّهُ، كانَ بارِدًا قليلًا، والموتُ ليسَ مُخيفًا كما نظنُّ، لكنَّهُ باردٌ قليلًا...

ظلَّ عليٌّ أيامًا عديدةً، يتفقَّدُ غُرَفَ البيتِ بلا هَدَفٍ. ظلَّ يجلسُ ليلًا دون إضاءةِ النُّورِ، يُصغي للَّيلِ، يُفَكِّرُ بأُمِّهِ، لكنَّهُ لم يستطعِ البُكاءَ.

الاسترجاع

ذاتَ صَباحٍ، تَقابلا وَجْهًا لوجْهٍ في غُرْفَةِ الطَّعامِ، كانَتْ على نَفْسِ مائدةِ الطَّعامِ مُشرقةً هادئةً. أشعةُ الشَّمسِ كانَتْ تنعكسُ عَنْ كُلِّ إناءٍ مَعدنيٍّ. أمسكَتْهُ مِنْ زَنْدَيْهِ، وَحَدَّقَتْ في عَيْنَيْهِ. انهارَ على الكُرسيِّ، وانهمَرت الدُّموعُ مِنْ عينَيْهِ بشدَّةٍ كالمطرِ بصمتٍ، ثُمَّ غادرَ ذلكَ البيتَ من غيرِ رجعةٍ.

بعدَ ذلكَ دخلَ إبريقُ السَّحلبِ إلى حَياةِ عَليٍّ.

هل ما زال السماور يصنع سعادة الصباح؟

لا لَمْ يَعُدِ السَّماورُ يصنعُ سعادةَ الصَّباحِ

الشِّتاءُ في مُحيطِ الخَليجِ أشَدُّ وأكثرُ ضَبابًا من (إسطنبول)المدينةِ. كانَ المُعلِّمونَ والسَّائقونَ واللَّحامونَ وَ طُلابُ المدارسِ والعُمَّالُ، وقد أداروا ظهورَهُم لجدارِ المصنعِ الضَّخمِ، يُمسِكونَ فَناجينَ السَّحلبِ بأكُفِّهِم المُغطاةِ بالقفَّازاتِ الصُّوفيَّةِ، وأنوفِهم الرَّاشحةُ، تنفثُ هواءً ساخِنًا كالبخارِ المُتصاعدِ مِنْ سماورَ حزينٍ، يحتسون جُرْعَةً جُرعةً سحلبًا ذُرَّتْ عليهِ أحلامٌ بعيدةٌ.

ذهبَ عليٌّ
إبلاغِ الجارةِ